

الكفايات التربوية لمربي المتخلفين ذهنيا

دراسة ميدانية بالمركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا -

بمدينة سطيف

أ. سامعي توفيق أديب فهمة

مختصة تنمية الموارد البشرية

جامعة فرحات عباس - سطيف -

Résumé:

Selon Claudette Mariné les compétences professionnelles sont un ensemble intégré de connaissances en contexte. De sa part Jacques Le plat précise que l'analyse du travail occupe une place primordiale dans l'étude des conditions d'un travail donné, car il débute par la connaissance théorique qui, de son côté stimule la connaissance acquise empiriquement sur les dites conditions de travail. Nous voulons à travers cette étude découvrir et identifier les compétences professionnelles des éducateurs d'enfants retardés mentaux exerçants dans le centre psychopédagogique des enfants retardés mentaux situé à la cité des 300 logements -SETIF-

الملخص:

أكدت كلودت ماريني Claudette Mariné على أن الكفايات المهنية هي مجموعة متداخلة من المعارف في سياقها البيداغوجي، كما أوضح جاك لوبلا أن تحليل العمل يحل Jacques Leplat مكانة مركزية في دراسة ظروف عمل معين، فهو ينطلق من المعرفة النظرية التي تنمو من جهةها لمعرفة للكسبية أمربيقيا والتي تتعلق بكل ظروف العمل من هذا المنطلق أردنا من خلال هذا البحث كشف وتحديد الكفايات التربوية لمربي أطفال المتخلفين ذهنيا، وهذا بالمركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا بحي 300 مسكن سطيف.

الإشكالية :

يعتبر موضوع الكفايات التربوية لمعلم ذوي الاحتياجات الخاصة ولتأديتها من المتعلمين ذهنيا العناية الأساسية بالنسبة لمناهج تكوين مربيين، على اعتبار أن هذه الكفايات هي لتسيير سلوكي للأهداف التربوية التي يريد أن يلاحظها المشرفون عند الطالب المربي في نهاية تكوينه، وأثر عمله الفعلي مع هذه الفئة، ومن المفروض يستند وعي هؤلاء المشرفون على منهجية تحليل العمل والكفايات في العملية التكوينية منذ بدايتها.

ومفهوم الكفاية مفهوم معقد والتطرق إليها في وسط العمل أو منصب العمل يشترط مقاربات مختلفة، لعل من أهمها المقاربة التي تعتمد على تحليل العمل، وكما تقول (فويلات هاجار «Violette Hajjar, 2004, ص 20») يجب القيام بإعادة تحليل مفهوم الكفاية انطلاقا من مقاربات تجمع بين نتائج البحوث من جهة وبين الممارسات المهنية من جهة أخرى التابعة لعمل معين وكفايات معينة، نجد كذلك (كلودات مربي «Claudette Mariné, 2003, ص 36») نشر بوضوح إلى أهمية المقاربة المهنية عندما أكدت على أن الكفايات المهنية هي مجموعة متداخلة من المعارف في سياقها الميداني. كما أكد (جاك لوبلا «Jacques Leplat, 2001, ص 6») من جهته على أن تحليل العمل يحتل مكانة مركزية في دراسة ظروف عمل معين، فهو ينطلق من المعرفة النظرية التي تثر من جهتها المعرفة المكتسبة عمليا والتي تتعلق بكل ظروف العمل.

من هذا المنطلق أتت إشكالية هذه المداحلة التي تهدف إلى الكشف عن حقائق أمريكية حول الكفايات التربوية لمربي أطفال المتعلمين ذهنيا وهذا بالمرکز الطبي البيداغوجي للأطفال المتعلمين ذهنيا بحي 300 مسكن بلدية سطيف.

- فما هي بالتري هذه الكفايات في بعدها المعرفي ثم في بعدها النفسي ؟ ثم ماهي حقائق توظيفها عمليا؟

أهمية وأهداف الدراسة :

- إبراز الكفايات التربوية أو بالأحرى تحديد مجموع المهارات التي تساعد المربي في تأدية مهامه بالمراكز الطبية البيداغوجية للأطفال المتعلمين ذهنيا.

- الوقوف على واقع توافر هذه الكفايات لدى مربي المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا ببلدية سطيف.

الجانبا النظري :

أولا: مربي المتخلفين ذهنيا :

1. مفهومه : «هو ذلك الشخص الذي يقوم بتعليم الأطفال اللذين يعانون من صعوبة في التكيف في الحياة اليومية، من اجل إكسابهم مهارات وخبرات تساعدهم على الاندماج الاجتماعي، وهذا بطرق وإجراءات بيداغوجية خاصة (فيليب فيستار, "Philippe Fuster", 2001، ص82)

2. خصائصه :

كما حددها ("جلاس جندرو Gilles Gendreau، ص ص 49-59") انه على

المربي ان تتوافر فيه مجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي :

- على المربي أن تكون لديه معرفة بخصائص الأطفال المتخلفين ذهنيا، وباحتياجاتهم الأساسية وبقدراهم المختلفة وبمستواهم العقلي، وحتى بحمل الاضطراب التي يعانون منها سواء كانت نفسية أو طيبة أو لغوية أو اجتماعية... الخ، لان هذا من شأنه مساعدة المربي في التخطيط السليم لعملية التكفل التربوي وهذا لكل مستوى من مستويات الإعاقة الذهنية.
- ويعتبر «جلاس» أن الميل لهذه المهنة أو بمعنى آخر وجود الرغبة النفسية لمهنة تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة - التخلف الذهني - هي من أهم الخصائص التي يجب توافرها عند المربي لأنها تمثل الدافع إلى بذل جهد والعمل والنشاط.
- أن تتوفر لدى مربي المتخلفين ذهنيا الخصائص الجسمية والسلامة الصحية لان هذا الأخير يساعد في تأدية مهامه.

● كذلك يتطلب من المرابي مجموعة من الخصائص والمهارات الأدائية مثل: مهارة طرح الأسئلة، إثارة الدافعية لدى الأطفال، طرق تعزيز الاستجابة... الخ، هذا الأمر الذي يساعده في إجراءات تنفيذ النشاطات البيداغوجية.

● ومما لا شك فيه فإن الخصائص الشخصية للمرابي الأطفال المتخلفين ذهنيًا ضرورية في نجاح هذا الأخير في مسيرته المهنية خاصة فيما يخص عملية التكفل بهذه الشريحة من الناس وتخص حاصية النقل والتي تقصد لها مدى قدرة المرابي على عدم رفض نوعية ومستوى الإعاقة وعدم الاستحفاف به خاصة فيما يخص عدم الاستقلالية مثل عدم التحكم في عملية الإحراج.

كذلك حاصية الاحتكاك والتي تقصد لها قدرة المرابي على التفاعل وإقامة علاقة مع الطفل المتخلف ذهنيًا، حيث يؤكد "جيبلاس جندرو" أن مرابي أطفال المتخلفين ذهنيًا لا يمكنه أن يقوم بعملية التفاعل النفسي والاجتماعي مع هؤلاء الأطفال إلا إذا توفرت فيه حاصية النقل.

أما حاصية التحكم بالذات والنيات الانفعالي والتي تقصد لها الاتزان النفسي وقوة الضبط وعدم الاندفاع وسرعة الغضب والتسرع مع الطفل المتخلف ذهنيًا فإنها ضرورية خاصة ونحن نعلم أن هذا الأخير يعاني من اضطرابات في العمليات المعرفية والتي تؤدي إلى بطء في التعلم وسرعة النسيان، هذا ما يؤكد على ضرورة وجود هذه الميزة "التحكم بالذات" أثناء عملية التكفل.

3. مهام المرابي داخل المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيًا :

1.3* تعريف المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيًا (روبار لافان

Robert Lafon، ص 165) : هو مؤسسة يتم فيها تشخيص ورعاية الأطفال الغير

المكيفون ذهنيًا، وعدم تكيفهم يكون مرتبط باضطرابات نفسية وعصبية واضطرابات في

السلوك القابلة للعلاج الطبي وإعادة التربية النفسية القطبية تحت إشراف طبي. ويكون العمل

من طرف فرقة مختصة تتكون من: أخصائيي عمادي، تربوي، أروطولوجي، مربي، طبيب نفسي، أخصائي عقلية، ومدفوع تكيف الطفل مع محيطه الأسري والاجتماعي.

2.3* مهام المربي داخل المركز العلمي البیداغوجي : يحضر المربي محضرا بارزا في عملية

التكفل داخل الفرقة البیداغوجية إذ تتدخل ضمن مهامه فيما يلي (مدرسة الشؤون الاجتماعية، أدرار، مجلة تربوية، ص ص 11 - 13).

• التكفل بالطفل تربويا وهذا من خلال تطبيق البرنامج البیداغوجي بهدف في تحمته إلى إعطاء الطفل مكتسبات جديدة تساعده في الاستقلالية الذاتية ثم الاندماج الاجتماعي.

• تقديم تعليم متخصص بما يناسب وقدرات العوج الذي يشرف عليه.

• القيام بعملية التقسيم وهذا من خلال جمع الملاحظات والاحتكاك اليومي بالطفل العوج الذي يشرف عليه.

• إضافة إلى هذا يسعى المربي إلى الحفاظ على سلامة والنظافة الشخصية والأماكن التي يتواجد إليها الأطفال.

• زيادة على ما تقدمه المربي نحو الأطفال فإنه يحضر الاجتماعات داخل المركز كالاتجاهات المتعلقة بالدراسة الحالية، اجتماعات التقييمية... الخ

ثانيا : الكفايات التربوية لمربي المتعلمين ذوي

1. مفهوم الكفاية التربوية :

عرفت بالريشيا كاي الكفاية التربوية للمعلم والمربي بأنها : « الأهداف السلوكية المحددة تحديدا دقيقا، والتي تصف المهارات والمعارف والاتجاهات التي تعتقد أنها ضرورية للمعلم والمربي إذا أراد أن يقوم بعملية التعلم والتعليم الفعال (عبدالرحمان الأزرق، 1999، ص 14).

كذلك يعرفها رشيد أحمد الطعيمي على أنها : «مجموع الاتجاهات وأشكال التصرف والمهارات التي من شأنها أن تيسر للمعلمية التعليمية تحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والنفس حركية (رشيد أحمد طعيمي، ص 25).

2. كيفية تحديد كفايات التربوية لمربي المتخلفين ذهنيا :

أن عملية تحديد الكفايات التربوية أو طرق اشتقاقها تعتمد على طرق كثيرة وعديدة منها :

- تحليل المقررات وتحويلها إلى كفاءات.

- قوائم تصنيف الكفاءات.

- مشاركة العاملين في مهنة التعليم.... الخ

لكننا في هذه المداخلة اعتمدنا على أطر أخرى في اشتقاق الكفايات التربوية لمربي المتخلفين ذهنيا؛ ألا وهي طريقة تحليل مهام المربي (تحليل وظائفه وأدواره)، حيث تقول باتريشيا في هذا الشأن : «أنا في هذا الإطار نبحت بعناية وبطريقة تحليلية لنكشف المهام التعليمية للمربي أو المهارات اللازمة له ليؤدي أدواره في غرفة التعليم، وهذا من أجل تحقيق الأهداف البيداغوجية والنفسية المطلوبة والمرغوبة (توفيق مرعي، 1983، ص 17).

نستنتج من تحليلنا لقول باتريشيا أن هذا النمط يعتمد على أولا تحديد مهام المربي والتي نقصد بها القيام بعملية وصف لمهام المربي ثم تحليل هذه المهام التي تقودنا إلى تحديد خطوات ومراحل أداء المربي، كذلك من خلال تحليلنا للمهام تتمكن من تحديد المهارات التي يجب توافرها لدى المربي أثناء عمله.

من خلال ما سبق يمكننا أن نقول بأن كيفية تحديد الكفايات التربوية لمربي المتخلفين ذهنيا

في هذه المداخلة اعتمدت على :

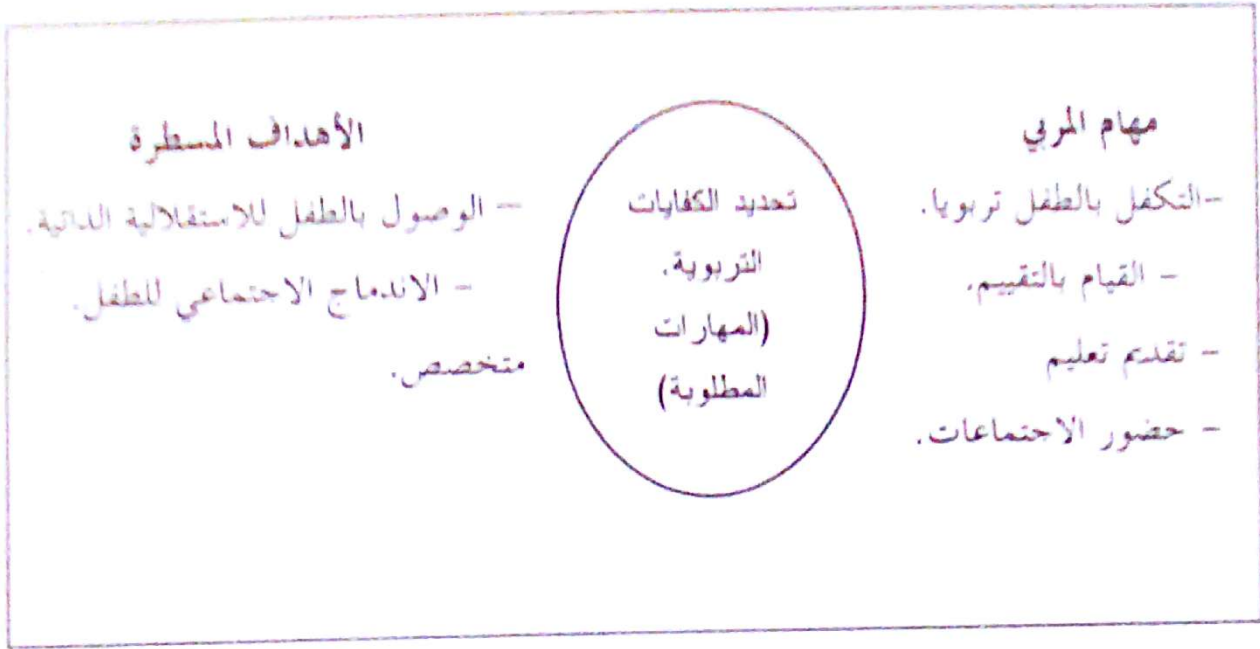
- تحديد مهام المربي ثم استنتاج الكفايات المطلوبة للقيام بهذه المهام.

- تحديد الأهداف المنشودة خلال عملية التكفل البيداغوجي والنفسي بالأطفال المتخلفين

ذهنيا ثم استنتاج الكفايات المطلوبة لتحقيق كل هدف من الأهداف المسطرة.

وعليه يمكننا القول بأن الكفايات التربوية حلقة وصل بين كل من مهام المربي والأهداف

التربوية المسطرة. والمحط التالي يوضح ذلك :



3. تحديد الكفايات التربوية لمربي الأطفال المتخلفين ذهنياً :

إن الحديث عن الكفايات التربوية لمربي ومعلمي الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيهم التخلف الذهني يعني التحدث عن المهارات المطلوبة أثناء الأداء التربوي داخل حجرة القسم، وكما سبق الذكر فإننا سنعتمد على تحليل مهام المربي وكذلك تحليل الأهداف البيداغوجية المسطرة ثم محاولة استنتاج الكفايات ثم المهارات المساعدة في نجاح عمل المربي، وفي هذا الإطار سنسرد وفق منهج (كمال عبد الحميد زيتون، 2003 ص ص، 27-48) الذي حدد مجموعة من الكفايات والتي يرى بأنها ضرورية لمعلمي ومربي فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيهم المتخلفين ذهنياً فيما يخص فعالية عملية التكفل البيداغوجي (تربوي + نفسي)، حيث حصرها في أربعة مكونات كما يلي:

- التخطيط للعملية التربوية.
- ضبط وإدارة القسم.
- توصيل العملية التربوية.
- تقويم العملية التربوية.

كما ذكرنا سابقاً أنه من أهم مهام المربي هو التكفل بالطفل تربوياً وهذا من خلال تطبيق برنامج بيداغوجي مسطر، حيث يهدف هذا الأخير إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما: (المركز الوطني لتكوين المستخدمين بمؤسسات المعوقين، 2002، ص 9).

I. تحقيق الاستقلالية الذاتية للطفل المتخلف ذهنياً.

II. تحقيق الاندماج الاجتماعي له.

إذ من أجل تأدية ونجاح مهمة التكفل بالطفل المتخلف ذهنياً وتقديم تعليم متخصص له وكذلك محاولة تحقيق الأهداف المذكورة آنفاً لا بد من كفاية التخطيط، وكفاية ضبط وإدارة القسم، وكفاية التوصيل. أما مهمة المربي في تقوم الطفل فإنه يحتاج إلى كفاية تقويم العملية التربوية، وعليه سنحاول فيما يلي التطرق بشيء من التفصيل لكل كفاية ومجموع المهارات التي تتطلبها وكذلك مجموع الاستراتيجيات المساعدة في ذلك.

الكفاية الأولى * التخطيط للعملية التربوية * : يعتبر التخطيط عملية غاية في الأهمية

في العملية التربوية خاصة فيما يخص بالأطفال المتخلفين ذهنياً، فهو يعني اتخاذ القرار فيما يتعلق بالمحتوى الذي سنقدمه أي تحديد أي محور من محاور البرنامج التربوي سنقدمه وأي نشاط من أنشطة ذلك المحور وكيفية تقديم المعلومات، وتحديد التوقعات الفعلية من الأطفال (م.د)، وقبل كل شيء على المربي أن يحدد أهداف العملية التربوية وهذا انطلاقاً من تحديد الأهداف العامة ثم الأهداف الخاصة ثم الأهداف الإجرائية والتي سننطلق إليها فيما بعد. ومن هنا نجد أن التخطيط للعملية التعليمية يقوم على ثلاثة مهارات أساسية:

1. تحديد ماذا سندرس.

2. تحديد كيف سندرس.

3. تحديد التوقعات الفعلية من الأطفال (م.د).

4.

1. تحديد ماذا سندرس :

حيث على المربي الأطفال المتخلفين ذهنياً أن يطبق مجموعة من الاستراتيجيات تساعده في

تحديد محتوى العملية التعليمية أي ماذا سأدرس ؟ والتي تتمثل فيما يلي:

- تقسيم مستوى أطفال :

في هذه الإستراتيجية على المرابي أن يحدد أي مستوى من مستويات التحلف الذهني للأطفال بمعنى آخر أي مستوى ينتمي إليه الأطفال هل هو مستوى الإثارة الحسية أو مستوى النطق أو التحضيري أو مستوى الرسوب المدرسي أو مستوى ما قبل التمهين، أو الورشات... الخ كذلك عليه أن يحدد مجموع المهارات والقدرات الموجودة لدى الفئة المتعامل معها كالمهارات اللغوية، الحسية الحركية، الذهنية... الخ.

- تحديد الأهداف من العملية التعليمية :

على المرابي أطفال (م.ذ) أن يحدد أهدافه من العملية التعليمية وهذا على مستويين؛ حيث يتمثل الأول في تحديد نوع الهدف أي هل الهدف نفسي أم الهدف نفس حركي أم هدف ذهني، هدف اجتماعي، هدف لغوي... الخ، ويتمثل الثاني في تحديد مستوى الهدف أي تحديد الأهداف العامة ثم الخاصة ثم الإجرائية. على سبيل مثال يهدف المرابي إكتساب الطفل الألوان يعني أننا حددنا نوع الهدف ألا وهو هدف ذهني يكون على مستوى التربية الذهنية، كما أن إكتساب الألوان عام ثم نحدد اللون مثلا اللون الأزرق ونحدد اللون الأزرق يعني أننا حددنا هدف خاص، ولما نحدد احد مراحل "سوغان" (أكثر الطرق استعمالا في المراكز الطبية البیداغوجية للأطفال المتخلفين ذهنيًا) مثلا مرحلة التمييز فإن هذا هدف إجرائي.

- تحليل مهمة التعليم :

إذ تعتبر هذه الإستراتيجية مهمة جدا في تحديد ماذا سدرس ؟ ونقصد بها هنا تفقيت المهام المعقدة إلى حركات بسيطة وهذا في كل نشاط من نشاطات البرنامج التربوي المقدم على سبيل المثال: يريد المرابي أن يعلم حرف من الحروف الأبجدية للأطفال (م.ذ) مثال حرف الباء ؛ هذا الحرف هو عبارة عن صورة معقدة وعلى المرابي أن يجرها إلى عدة أجزاء وكل جزء يقدم في

شكل نشاط، فمثلاً قبل أن نعلم حرف الباء يجب على المربي أن يعلم الطفل (م.د) مفهوم النقطة ، مفهوم الخط، أنواع الخطوط، اتجاه الخطوط ثم نرسم شكل الحرف "ب".

- التسلسل المنطقي أثناء عملية التعليم :

إن تطبيق إستراتيجية تحليل مهمة التعليم يساعد المربي في وضع تسلسل منطقي أثناء عملية التعليم أي الانتقال من البسيط إلى المعقد ومن السهل إلى الصعب، وكذلك يمكننا أن نحدد في هذه الإستراتيجية مكان التعليم أي هل المربي سيقدم نشاطه في القسم أم قاعة النفسية الحركية أم في الساحة.... الخ وإن تحديد المكان يكون تبعاً لطبيعة النشاط المقدم.

- احترام الفروق الفردية بين الأطفال (م.د) :

كما سبق الذكر على المربي أن يحدد مستوى الأطفال قبل أن يشرع في العملية التعليمية، لكن هذا التحديد يكون تقريبي أي رغم وجود تقارب بين مستويات الأطفال إلا أنه توجد فروق فردية بين هذه الفئة ولهذا على المربي أن يحترم هذه الأخيرة. فمثلاً إذا أراد المربي أن يقدم محور التربية الذهنية، يحدد نشاط وهو الألوان ثم يحدد اللون المطلوب، فمثلاً نأخذ اللون الأحمر، فرغم أن المربي قدم النشاط للأطفال إلا أننا نجد دائماً عنصراً أو عنصرتين من الفوج لم يتمكنوا من اكتساب هذا النشاط ولهذا على المربي أن يراعي الفروق الفردية بين عناصر الفوج والعنصرين الباقيين وهذا عن طريق تدعيم اللون الأحمر بتمارين إضافية في شكل تكفل فردي.

2. تحديد كيف ندرس :

تعتبر المرحلة الثانية من الكفاية الأولى (التخطيط) مرحلة كيف ندرس ؟ هذه الأخيرة التي تبدأ من وضع أهداف العملية التعليمية ثم تحليل مهمة التعليم لنتقل إلى الخطوة الثانية والتي تتمثل في تحديد الطرق والأساليب التربوية المتبعة أثناء تقديم النشاطات التربوية ثم تحديد الوسائل المساعدة في ذلك.

- تحديد الطرق والأساليب التربوية :

على مربي الأطفال (م.د) أن يحدد الطريقة التربوية والأسلوب المناسب لكل نشاط تربوي، وفي غالب الأحيان نجد أن طريقة سوغان وطريقة مراكز الاهتمام هي أكثر الطرق استعمالا وفي كل النشاطات المقدمة للأطفال (م.د). حيث تتم الطريقة الأولى عبر ثلاث مراحل وهي مرحلة التقدم، مرحلة التعيين، مرحلة التسمية. إذ تطلق هذه الطريقة غالبا في نشاطات محور التربة الذهنية (الألوان، الأشكال المقاسات... الخ)، محور التربة الحسية (حاسة الشم، البصر، اللمس... الخ).

أما الطريقة الثانية وهي مراكز الاهتمام هذه الأخيرة تطلق من أجل تدعيم النشاطات المقدمة بطريقة سوغان لكنها تطلق في محاور أخرى كمحور التربة اللفظية، محور الأشغال البدوية... الخ.

- تحديد الوسائل المساعدة في ذلك :

وتنقسم الوسائل المساعدة في العملية التربوية إلى قسمين: الوسائل البشرية، وتقصد بها هنا على المربي أن يحدد الوسائل البشرية المساعدة له في العملية التربوية كان يقدم النشاط لوحده أم هو بحاجة لأشخاص آخرين كالمختصين الارطقوي مثلا أثناء تقدم محور التربة اللفظية. أو مثلا حضور مختص التربية النفسية الحركية أثناء كذلك تقدم محور التربية النفسية الحركية. أما الوسائل المادية؛ وهي التي تقصد بها الوسائل البيداغوجية الإيضاحية وهدفها مساعدة المربي في تنمية قدرات ومهارات الطفل المتحلف ذهبا وتمثل في يحملها: قطع حشوية، الورق الأتلام، الأتلام الملونة، قطع تركيبية، الصبورة، الألعاب، الدمى، حبال، كرات، وسائل الحركة الدقيقة... الخ.

- تحديد توقيت النشاط :

وتقصد هنا على المربي أن يحدد الوقت المناسب لتقدم النشاط، إذ أن لكل نشاط وقت مناسب في تقديمه حيث أن النشاطات التي تتطلب القدرات الذهنية من الأحسن أن تقدم في

الفترة الصباحية، أما النشاطات التي تتطلب القدرات الأدائية والحركية فمن الأحسن تقديمها في الفترة المسائية.

3. تحديد التوقعات الفعلية من الأطفال (م.د) :

حيث يقوم المربي هنا بالقيام بعملية المقارنة بين توقعاته فيما إذا كان بإمكان الأطفال اكتساب نشاط وبين الصورة الفعلية يعني هل اكتسب الأطفال النشاط حقيقة أم لا ؟، وهذه الأخيرة تساعد المربي في إعادة تحديد مستوى الأطفال، وتساعد في تحديد الدقيق لأهدافه المسطرة، كما أنها تساعد في تقييم فيما بعد.

الكفاية الثانية * ضبط وإدارة القسم * : حتى يتمكن المربي من تأدية الكفاية الثانية من

العملية التربوية إلا وهي ضبط وإدارة القسم لا بد له من مجموعة من المهارات وتتمثل في :

1. التحكم في السلوك داخل القسم.

2. استخدام الوقت بطريقة فعالة.

3. بناء بيئة ايجابية للتعليم.

4.

1. التحكم في السلوك داخل القسم : هناك مجموعة من الاستراتيجيات التي يمكن

استخدامها في مهارة التحكم في سلوك الأطفال (م.د) داخل الفصل وتتمثل فيما يلي:

- معالجة الإزعاج :

وهنا على المربي أن يعالج الإزعاج والذي يقصد به سلوك الطفل الغير المرغوب فيه بأقصى سرعة ممكنة وهذا من خلال تطبيق العقاب (اللفظي أو غير اللفظي) والهدف من هذا العقاب هو محاولة إطفاء الاستجابات والسلوكيات الخاطئة والمسيئة وهذا حتى يتمكن من خلق نوع من الضغط في قواعد السلوك داخل القسم، وبالتالي الحفاظ على الهدوء والنظام كما يجب على المربي أن يحرص على تطبيق التعليمات وقواعد السلوك على جميع عناصر الفوج دون استثناء . كذلك على المربي أن يلجأ إلى إستراتيجية تنظيم القسم أولا من حيث من الأطفال أي أثناء دخولهم وغروجهم، ثم تنظيم مقاعد الأطفال ومكان جلوس كل واحد، ثم من حيث تنظيم الوسائل

الموجودة داخل القسم خاصة فيما يخص أماكن تواجدها، وأيضا محاولة تنظيم والتحكم في الإجابات الجماعية للأطفال.

- إشراك الأطفال في تطبيق الإجراءات داخل القسم :

يمكن هنا للمربي أن يشرك الأطفال المتخلفين ذهنيا بإعطائهم بعض التعليمات تخص بعض الإجراءات داخل القسم كان يطلب منهم غلق الباب، فتح النوافذ، مسح الصورة، إنارة الضوء أو إطفاءه، حمل مناشف الأكل أثناء الذهاب إلى مطعم المركز، تنظيم وترتيب خزانة القسم وحتى القسم في حد ذاته... الخ. والهدف من إشراك الأطفال في مثل هذه العمليات إنما هو تحقيق لهدف استقلالية الطفل أولا وثانيا خلق نوع من التفاعل داخل القسم سواء بين المربي والأطفال أو بين الأطفال في حد ذاتهم.

- المحافظة على الانتباه :

ويقصد بهذه الإستراتيجية وهو على المربي أن يحافظ على الانتباه التام لما يجري في القسم وان يوجه ويتابع أكثر من طفل في آن واحد، وهذا من خلال استخدام أساليب مختلفة والمناسبة لجذب انتباه الأطفال سواء عند بداية النشاط التربوي أو أثناء النشاط أو عند نهايته مثل: إعطاء توجيهات الانتباه المباشرة، التلميحات الغير اللفظية، الحركات البدنية، تغيير نبرة الصوت، القصة.... الخ.

2. استخدام الوقت بطريقة فعالة : تدعوا هذه المهارة إلى استخدام الوقت بطريقة بناءة وهذا من خلال استخدام الاستراتيجيات التالية : أولا استغلال الوقت الكافي في تقديم النشاط أي بدون الأخذ من وقت الحصة أو إضافة وقت ضائع، كذلك تظهر قوة هذه الإستراتيجية عند المربي أثناء انتقاله من نشاط إلى آخر أو من حصة إلى أخرى إذ يجب أن تكون هذه الفترة قصيرة ولا تؤثر على الحصة التالية، كما يجب على المربي الحد من التدخلات والسلوكيات الغير المرغوبة من طرف التلاميذ لأنها تؤثر على سير العملية التربوية ثم تأخذ من الوقت.

3. بناء بيئة إيجابية للتعليم : يمكن للمربي أن يخلق بيئة تربوية تعليمية إيجابية للأطفال

المتخلفين ذهنياً وهذا من خلال :

- خلق الدافعية :

وتتم هذه الأخيرة من خلال استخدام أساليب التعزيز المختلفة والتي تتمثل في استخدام عبارات المدح والتشجيع (جيد، أحسنت....) وهذا بصوت مفهوم ومباشر، كذلك استخدام المدح بصورة فردية أو جماعية وعلى المربي أن يستخدم التعزيز في الوقت المناسب، وأن استخدام هذا الأخير من شأنه أن يجعل العملية التربوية أكثر متعة لدى الأطفال (م.ذ) حيث تخلق بينهم نوع من التنافس وبالتالي خلق دافعية للتعليم أي من خلال التعزيز المربي فانه يشجع الأطفال على المشاركة في نشاطات التربية ، كما تساهم في خلق اتجاهات نحو المربي ونحو القسم بصفة عامة أكثر إيجابية.

- تقبل الفروق الفردية :

تعتبر هذه الإستراتيجية مهمة جدا في عمل المربي مع الأطفال المتخلفين ذهنياً إذ يجب أن يتقبل التنوع في القدرات والمهارات الشخصية أو الذهنية أو السلوكية أو النفسية أو الخصائص الجسمية ويتضح قبوله لهذه الفروق من خلال تجنب السخرية والتهكم أو الضحك، خاصة ونحن نعلم أن الأطفال المتخلفين ذهنياً تكون لديهم اضطرابات أخرى مصاحبة للتخلف الذهني مثلا على المستوى الجسمي؛ زيادة الوزن، قصر القامة تشوهات على مستوى الوجه، إعاقه حركية في بعض الأحيان... الخ، وعلى مستوى اللغة فإننا نجد الأغلبية الساحقة من الأطفال المتخلفين ذهنياً يعانون من اضطرابات لغوية خاصة النطقية مما يؤدي إلى نطق الكلمات بصورة خاطئة ، كذلك على مستوى العلائقي والاجتماعي.... الخ.

الكفاية الثالثة *توصيل العملية التربوية* : يقصد بهذا المكون مجموع الإجراءات العملية والممارسات التي يقوم بها المربي أثناء الأداء الفعلي داخل القسم، كما يمكننا أن نطلق على هذا المكون باسم عملية التنفيذ. وتعد هذه الكفاية المحك العملي لقدرة المربي على نجاحه في مهنة تعليم

والتكفل بالأطفال المتخلفين ذهنيا، فقد يظهر المربي قدرة التخطيط للعملية التربوية لكنه عند التنفيذ قد لا يحقق الهدف المطلوب. ومن أجل نجاح هذه الكفاية لا بد من مجموعة من المهارات والتي تتمثل فيما يلي :

1. اختيار الأنشطة الملائمة للهدف المسطر وكذلك الملائمة لقدرات الأطفال (م.ذ).
 2. التمهييد للنشاط البيداغوجي بطريقة تثير اهتمام الأطفال (م.ذ).
 3. عرض النشاط البيداغوجي بالطرق الخاصة بالتكفل بالأطفال (م.ذ) وتنويع الأساليب التربوية ومحاولة ربط النشاط بالأنشطة البيداغوجية الأخرى وبالمكتسبات المعرفية السابقة للأطفال (م.ذ).
 4. تدعيم عرض النشاط وهذا باستخدام وسائل إيضاحية مساعدة حيث يجب على المربي أن يختارها على أن تكون مناسبة لهدف النشاط ومناسبة لمستوى وقدرات الأطفال (م.ذ)، وأن يستخدم الوقت اللازم في استعمالها.
 5. تحفيز الأطفال وتشجيعهم للمشاركة في النشاطات التربوية المرصحة.
 6. مراعاة الفروق الفردية وهذا باستخدام أساليب التعلم الفردية والجماعية.
- الكفاية الرابعة * تقويم العملية التربوية *

حيث يقوم المربي هنا بقياس نتائج التعلم لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا أو هو العملية التي من خلالها نعرف مدى تحقق الأهداف المنشودة، حيث تمر عملية التقويم لدى الأطفال (م.ذ) بثلاث مراحل وهي :

- التقويم القبلي: حيث يكون قبل بداية عملية التربية ويهدف :
- تحديد مستوى الأطفال.
 - تحديد نواحي القوة والضعف.
 - تحديد محمل الصعوبات التي قد تعيق الطفل في عملية الاكتساب.
- التقويم التكويني: حيث يكون أثناء سير النشاط البيداغوجي ويهدف إلى تقويم سير العملية التربوية وفق ما تم التخطيط لها أم لا ؟ ويتم هذا النوع من التقويم وفق الأساليب التالية :

- الملاحظة: ونقصد بها ملاحظة أداء الأطفال أثناء النشاطات البيداغوجية وتسجيلها في كراس الملاحظات الخاصة بالمربي، حيث أن هذه الأخيرة تساعد في التقييم النهائي أو التقييمي للأطفال.

- كذلك من خلال الأسئلة المطروحة أثناء سير النشاط البيداغوجي والتي تم التخطيط لها أثناء التخطيط للعملية التربوية يمكننا أن نقوم بعملية التقييم التكويني.

التقويم التحصيلي : ويكون هذا النوع من التقويم بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج البيداغوجي بهدف معرفة مدى تحقق الأهداف العامة للبرنامج المسطر وبالتالي تحديد المستوى الذي حققه الأطفال. ولتحقيق هذه الكفاية لدى المربي وجب توافر مجموعة من المهارات التي تمثل فيما يلي:

1. أن يجري تقويم أولي قبل بداية كل نشاط بيـداغوجي.
2. أن يتأكد من فهم الأطفال للنشاط البيداغوجي عند نهاية الحصة.
3. كذلك على المربي أن يستخدم التقويم المستمر أي التقويم الذي يحدث بعد كل خطوة في التعلم وهذا بالتوقف عند كل خطوة للمراجعة وطرح الأسئلة على الأطفال.
4. على المربي أن يطرح الأسئلة التي لها علاقة بموضوع وأهداف المسطرة للنشاط التربوي.
5. كذلك أن يحترم الفروق الفردية للأطفال وهذا من خلال تنويع في مستوى الأسئلة.
6. وعلى المربي أن يوزع الأسئلة بشكل عادل على الأطفال.
7. أيضا عليه أن يعطي للأطفال الوقت الكافي للتفكير قبل الإجابة، وأن يستخدم أساليب التعزيز الإيجابية عند إجابة الأطفال.
8. كذلك على المربي الأطفال المتخلفين ذهنيا أن يطرح الأسئلة بلغة العامية وهذا بالنسبة للمستوى الإثارة الحسية والتفطير والتحضيري وهذا حتى يسهل للطفل فهم التعليم الموجهة له، أما المستويات الأخرى كالرسوب المدرسي أو الورشات فيجب عليه استعمال اللغة الفصحى البسيطة جدا، كما يجب عليه أن يتجنب الأسئلة المركبة والغامضة.

الجانب الميداني :

عينة الدراسة : اشتملت عينة الدراسة على مربي المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنا بمحي 300 مسكن ببلدية سطيف وهم موزعون في الجدول التالي وهذا حسب الجنس، المستوى العلمي أو الشهادة المحصل عليها، وعدد سنوات العمل (الخبرة) كما يلي :

جدول يمثل مربي المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنا لمحي 300 مسكن بسطيف وفق متغير الجنس، المستوى العلمي والخبرة.

الخبرة	المستوى العلمي	جنس	مستوى الأطفال
20 سنة إدارة + عامين سلك بيداغوجي.	9 اساسي + شهادة في الإعلام الآلي	أنثى	الإثارة الحسية
15 سنة	تقني سامي تخصص إعاقة ذهنية (تكوين الجمعيات)	أنثى	تقطين
3 سنوات ونصف.	9 اساسي + شهادة إعلام آلي	أنثى	تخصري
عام ونصف	ليسانس علم النفس عيادي	ذكر	
4 سنوات	مربية مختصة إعاقة ذهنية cnfph	أنثى	رسوب
15 سنة	تقني سامي تخصص إعاقة ذهنية (تكوين الجمعيات)	أنثى	
عامين	مستوى لثالي	أنثى	
10 اشهر	ليسانس علوم التربية	أنثى	رسوب
10 اشهر	ليسانس علم اجتماع التربية	أنثى	
4 سنوات	مربي متعدد الخدمات cnfph	ذكر	

مدرسي			
ما قبل التمهين ذكور (نجارة)	ذكر	مرابي متعدد الخدمات cnfph	عام ونصف
ما قبل التمهين إناث (حياطة)	أنثى	لهائي + شهادة في الحياطة	عامين
ورشة البستنة	ذكر	مرابي مختص إعاقه ذهنية cnfph	5 سنوات
ورشة إعلام آلي	أنثى	تقني إعلام آلي	شهرين إدارة + 6 أشهر سلك بيداغوجي
رياضة	أنثى	إعلام آلي	عام.

تقييم عام :

I. التخطيط :

- عند رؤية الوثائق التربوية مثل الكراس اليومية والبطاقة الفنية لاحظنا عدم تحديد الأهداف بصورة مرحلية أي من العام إلى الخاص إلى الإجرائي وإنما مباشرة بوضع الهدف الإجرائي، وفي بعض الحالات توضع الأهداف العامة فقط.

- كذلك فيما يخص مهارة تحليل المهمة التدريسية أو مهارة التسلسل المنطقي فإنها ليست موجودة عند معظم المرابين وكذلك عدم احترام الفروق الفردية فإننا لاحظنا أن معظم المرابين لا يقومون بركن فردي أو بعبارة أخرى التكفل الفردي في حالة عدم اكتساب نشاط من طرف طفل أو طفلين من الفوج.

- أما فيما يخص الطرق والأساليب التربوية فإننا نلاحظ إهمال طريقة «مراكز الاهتمام» عند الكثير من المربين فمثلا نحدد هدف التربية الذهنية يختلف عن هدف الأشغال اليدوية.
- أما الوسائل المستعملة فهناك نقص كبير من حيث الوسائل البيداغوجية المساعدة في العملية التربوية، حيث أن كل مربي يستخدم وسائله الشخصية والتي نجدها بسيطة وفي بعض الأحيان لا تفي بالغرض.

2. إدارة القسم :

- في مهارة معالجة الإزعاج نجدها تختلف من مربي إلى آخر وهذا أولا حسب شخصية المربي، وثانيا حسب رغبة المربي في طبيعة المهنة لأنه ومن خلال حديثنا مع معظم المربين فإننا وجدنا أنه ليست لديه رغبة في المهنة وأن تعليم المتخلفين ذهنيا ليس من اهتماماتهم.
- ومن خلال حضورنا لبعض حصص التكفل لاحظنا أن تعليمات ضبط السلوك ليست مطبقة على جميع الأطفال، إذ لاحظنا تفضيل بعض العناصر وإهمال البعض الآخر الذي يدل على عدم تفضل بعض الأطفال وهذا عكس ما أكده جيلام حندرو.
- أما فيما يخص الوقت فإنه غير مستخدم بطريقة فعالة.
- كذلك الدافعية تستخدم بشكل محدود.

3. توصيل العملية التربوية :

- ما تم ملاحظته عدم قدرة معظم المربين على النجاح في هذه الكفاية وهذا بسبب عدم تلقي تكوين بيداغوجي أو تربوي في هذا المجال، حيث نجد أن معظم المربين لا يقومون بنشاط تهيدي لإثارة اهتمام الأطفال وإنما يقومون بعرض النشاط مباشرة.
- كما لوحظ عدم ربط نشاط بنشاط آخر.

4. تقويم العملية التربوية :

- نص هذه الكفاية على تقويم العملية التربوية إذ يجب أن يمر بثلاث مراحل قبلي، تكويني، تحصيلي لكن ما لوحظ عند مربي المركز الطبي البيداغوجي ببلدية سطيف أنه لا يوجد

لا تقييم القبلي ولا تقييم تكويني وإنما هناك تقييم ثلاثي أي عند نهاية كل فصل يكون اجتماع داخل المركز يدعى بالاجتماع التقييمي.

- كذلك عند رؤية التقارير التقييمية الثلاثية للأطفال فإننا لاحظنا أنها تشتمل على ملاحظات سطحية وعامة إذ في مجملها تركز على عبارة «اكتسب النشاط المقدم «أو» لم يكتسب النشاط المقدم»، لكن من الناحية النفسية والسلوكية والعلائقية والاجتماعية لا يوجد أي تقييم.

نتيجة عامة :

إن معظم مربيي المركز الطبي البيداغوجي بسطيف يفتقرون للكفايات التربوية وهذا بالنسبة للمربين المكونين أو غير مكونين وحسب تحليلنا يرجع السبب إلى :

- بالنسبة للمربين المكونين (جامعيين، cnfph) تكوينهم بعيد عن الميدان، وكذلك عدم تلقي تكوين عن الإعاقة الذهنية وفي حالة التعرض لها فإن هذا التعرض إنما تم بشكل سريع أو بشكل نظري أما الجانب العملي مع هذه الفئة فهو غائب.

- أما بالنسبة للمربين الغير المكونين فنجد أن هن محيرات على العمل مع هذه الفئة وهذا بسبب عدم وجود مناصب عما أخرى. وكما يقول المثل «فاقد الشيء لا يعطيه» أي أنهم غير مكونين وبالتالي لا ننتظر منهم أن تنجح عملية التكفل.

المراجع :

- 1- Claudette mariné et Christian Escribe , modèle et méthodologie d'analyse des compétences le double éclairage des pratiques et des recherches,2003.
- 2 Gilles GENDREAU, l' intervention psycho- éducative ,édition FLEURUS, Paris ,1999.
- 3-Jacques Leplat , l' analyse du travail en psychologie ergonomique , tome 1 , édition Octares , Toulouse , 2001.
- 4 Philippe FUSTER ,Dictionnaire de l'enseignement et de l'éducation spécialises, édition BORD, Paris , 2001.
- 5 - Rober LAFON, vocabulaire de psychopédagogie de l'enfant.
- 6.Violette Hajjar et Alain Baudin brave, modèle et méthodologie d'analyse des compétences, Octares édition , Toulouse, 2004.
- 7- مديرية الشؤون الاجتماعية لولاية أدرار، مجلة تربوية، إشراق.
- 8- عبد الرحمان الأزرقي، علم النفس التربوي للمعلمين، مكتبة طرابلس العالمية، ليبيا، ط1، 1999.
- 9- رشيد أحمد طعيمة، معلم كفاياته، إعدادة تدريبيه، دار الفكر العربي.
- 10- توفيق مرعي، الكفايات التعليمية في ضوء النظم، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، جامعة الرموك، الأردن، 1983.
- 11- كمال عبد الحميد زيتون، تدريس لذوي الاحتياجات الخاصة، عالم الكتب ط1، مصر، 2003.
- 12- المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين، المرشد المنهجي للمراكز الطبية التربوية للأطفال المتخلفين ذهنيا، فلسطين، ديسمبر 2002.

naturelles, thèse pour l'obtention du diplôme de doctorat en science de l'éducation, Algérie.

- Ministère de l'enseignement et de la formation professionnelle, (2006), guide pédagogique de construction de référentiels de l'enseignement professionnel, Algérie.
- Vachon, P. & Pelletier, G. ETUDE préparation de la réforme de la réforme du système éducatif : organisation, gestion et gouvernance du secteur de l'éducation et de la formation en république Algérienne, CIDE, Algérie 2000.